

تفسير سورة الأنفال | 11 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تاب هداه الى يوم لقاءه ثم اما بعد ذكر ربنا عز وجل منه على عباده - [00:00:01](#)

قبل معركة بدر واثناء المعركة وهذه نعم كثيرة ذكرت في مجالس الماضية هذه النعم منها الحسية ومنها المعنوية منها الظاهرة ومنها الباطنة والله تعالى عندما يذكر عباده نعمه انما يذكرهم لاجل ان يشكروه - [00:00:24](#)

وان يعبدوه وان يقيموا على طاعته والا يجانبوه هذه الطاعة لقد اصول المشركين القتل والاسر والذل وهم سادة قريش خرجوا يقصدون ان تسمع بهم العرب فخرا وخيلاء فسمعت العرب عن كسرتهم - [00:00:53](#)

وعن قتلهم واسرهم وذلمهم يا سبحان الله الذي بيده المقاليد الامور ونسأل الله تعالى كما اذل المشركين في بدر ان يذل اليهود في فلسطين. وان يذل اعداء الاسلام في كل مكان. وان ينجي المسلمين من شر كل - [00:01:31](#)

بشرط. وان يحميهم من بأس كل ذي بأس. وان يكلاهم بحفظه وعونه وبركته. فانه سبحانه وتعالى سميع بصير قال ربي سبحانه وتعالى ذلك اسمي اشارة ودائما الاشارة لا تكون الا بوجود - [00:01:56](#)

لا تكون لغائي فما حدث في يوم بدر من المطر الذي طهر المسلمين حسييا ومعنويا والذي جهز لهم ارض المعركة ليطؤوها باقدامهم دون ان تنفرز والذي قلد المشركين في اعين المسلمين - [00:02:22](#)

يتجروا عليهم وذلك عند القتال والذي انزل الملائكة تأييدا ونصرة وكانوا عدة مئات. كانوا الفا يذبح بعضهم بعضا ذلك الخير كله الذي اصاب المؤمنين وهذا الذل والخزي والهزيمة التي اصاب المشركين - [00:02:52](#)

قال الله عز وجل ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله هذه الاية يا احباب وان كانت في سياق هذه الحادثة الا انه يمكن اعتبارها عامة في كل من حارب الله ورسوله - [00:03:22](#)

فكل من حارب الله ورسوله وابى الا ان يعاديهما فان الله تعالى سيحاربك ومن حاربه الله تعالى الخزي له في الدنيا والنار له في الآخرة وقال الله عز وجل ذلك بانهم - [00:03:50](#)

قائمة حدث لهم من القتل والاسر والذل والهوان بسبب انهم الباء هنا هي السبب السببية ذلك بسبب انهم شاقوا الله ورسوله الفعل شاقان بتضعيف القاف يعني شاقق او شاق اي جعل الشيء نصفين - [00:04:15](#)

يقول شققت الشيء اي جعلته نصفين تصور هذا في جانب وهذا في جانب فلا يلتقيان لا يلتقيان ابدا لانه بالشق صار هذا في جانب وهذا في جانب عندما تأتي بغابة - [00:04:50](#)

تشققا نصفين صارت هذه في جانب وهذه في جانب لا ملاقاتة ولا ملازمة ولا ملاصقة ابدا انها تمام المعادة والمفارقة وهذا حال المعاندين لله ورسوله معاندة تامة ومفارقة تامة وكره للاسلام واهله - [00:05:15](#)

كره للاسلام واهله اهل الاسلام الذين يظنون انهم يمكن ان يلتقوا مع غير المسلمين في نقاط ويقولون بما يسمى بحوار الحضارات وتقارب الاديان وما الى ذلك هذه كلها خديعة لا يمكن - [00:05:45](#)

ذكر ربنا عز وجل قول اليهود وهذا قول صدق صدقه ربنا عز وجل ولم ينكره ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اصل هذه المقولة هي مقولة اليهود اي لا تأمنوا - [00:06:10](#)

ولا تطمئن ولا تلقوا سلمكم الا لمن تبع دينكم لكن هذه الاية عامة هذه اية عامة لقد ابتلي المسلمون عندما القوا مودتهم الى غير

المسلمين الجزئية دي لو تكلمنا عنها سنتكلم عنها بكثرة - [00:06:34](#)

وساتيكلم بامثلة كثيرة ولكن هذه مسألة مقررة مسألة مقررة كما قال ربنا عز وجل ما قالته الملكة عندما استشارت قومها في كتاب سليمان فقالوا لها نحن اولو قوة واولو بأس شديد. فالامر اليك فانظري ماذا تأمرين - [00:06:57](#)

احنا جيشنا قوي وتسليحنا قوي لو اراد سليمان ان يختبرنا فليقاتلنا سنقاتله ونغلبه الملكة قالت لهم ايه ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة وكذلك يفعلون الواو هنا للفصل - [00:07:24](#)

وكذلك يفعلون ايد الله تعالى كلام الملكة المشركة التي كانت تعبد الشمس النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عندما اتى الشيطان في سورة سارق يسرق الطعام امسكه ابو هريرة ثلاث مرات. مرة ثالثة قال - [00:07:52](#)

ان لي عيالا اعولهم الا اعلمك شيئا اذا قلته عندما تصبح وعندما تمسي وعندما تأخذ حظك لتنام فانه يكون عليك من الله تعالى حافظ قال ما هو؟ قال اية الكرسي - [00:08:15](#)

ابو هريرة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه ما حدث له. قال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك شيطان صدقك وهو كذوب اذا لا يجرمك ان يتكلم احد بالحق - [00:08:33](#)

فلانه على غير دينك او لانه على غير لسانك او لاي سبب من الاسباب الظاهرة او الباطنة ترفض كلامه لو كان الكلام حقا فاذهب الى احقاقه فهذا هو الانصاف. قال الله ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا. قال الله هو اقرب - [00:08:57](#)

للتقوى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ده بقى يعني بشارة لاهل الايمان وتسليية لاهل الاسلام ان الذين يحاربوننا من اجل الدين فان الله تعالى سيحاربهم انتهت المسألة اشارة كبيرة جدا - [00:09:23](#)

من حاربنا من اجل الدين؟ مش من اجل المصلحة مش من اجل الاغراض الذي يحاربنا من اجل الدين فان الله تعالى سيكفيننا اياه المسلمين كانوا يحاربون الاعداء فاذا شتم الاعداء رسول الله - [00:09:49](#)

صلى الله عليه وسلم استبشر المسلمون خيرا قال لك خلاص رمى شتمه الرسول عليه الصلاة والسلام. اذا ربنا سيغضب لرسوله صلى الله عليه وسلم المصري احترم ونحن في هذه الايام يسب - [00:10:12](#)

دين الله عز وجل ويزخر برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزأ باولياء الله ويحارب احباب الدين فان شاء الله هذه كلها من عاجل البشرى ان الله تعالى مصير عباده لا محالة - [00:10:34](#)

ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ثم انظر الى هذا التذليل انظر الى هذا التنزيل ومن من هنا بمعنى الذي وهي دالة على العموم بقاعدة اصولية معلومة بان الاسماء الموصولية سياقاتها تدل على العموم - [00:10:56](#)

اي كل من يشاقق الله والرسول يحاربهما ويعاندهما ويعصيهما ويبارزهما بالمخالفة ويتجنب الابتعاد عن طريق الله وطريق رسول الله فان الله شديد العقاب ثم قال ربنا عز وجل ذلكم ذلكم - [00:11:20](#)

ايضا اشارة والعلماء لهم في ذلك تأويلات وتخريجات كثيرة والقول الظاهر ان ذلك مبتدأ. والخبر محذوف والتقدير ذلكم العقاب ذلكم العقاب من القتل والاسر والجرح لان الاطراف والاصابع قد قطعت في المعركة - [00:11:51](#)

ومعلوم ان من قطعت اطرافه او اصابه فانه يتألم اشد الالم اذا ما اصاب المشركين من قتل واسر وذل والم وضياع للاعمار والاحباب والاموال هذا العقاب ذلكم. العقاب فذوقوا تذوقوا تجرعوا - [00:12:20](#)

واشعروا به وهل الالم يتذوق هذه المسألة مسألة حقيقية ليست معنوية فقط لان الانسان كما يتألم بالمحسوسات يتألم ايضا بالمعنويات فان الهم ليس محوسا والحزن ليس محسوسا ومع ذلك فان الانسان يتألم بالهم - [00:12:48](#)

ويتألم بالكرب يصيبه ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان السفر قطعة من العذاب لماذا؟ لان الانسان يشعر فيه بالمشقة ويذوق القلب فيه لوعة المشقة وصار فيه معنى الذوق القلب يتذوق - [00:13:20](#)

المعنويات سواق كانت طيبة او كانت مرذولة سواء كانت مبشرة او كانت غير ذلك قال ربنا عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - [00:13:46](#)

بسم الله ما شاء الله يبقى امنة ومطمئنة وتعيش في بحبوحة من الرزق حد عاوز حاجة احسن من كده يأتيتها رزقها رغدا من كل مكان
مش من جهة واحدة بس من كل مكان - [00:14:15](#)

بدل ما تشكر نعمة ربنا عز وجل وتأوب الى الله وتجتهد في طاعة الله قال الله فكفرت بانعم الله فكفرت بانعم الله وهذا دليل على ان
النعم يعطيها لك الله عز وجل ليستخرج - [00:14:34](#)

بها منك العبودية قال الله ولئن شكرتم لازيدنكم. ولئن كفرتم ان عذابي لشديد مسألة مسلمة. ربنا بيديك عشان تشكروا وتعبدوا اعطاك
فحاربتة وعاندته وعصيته. اذا هذه النعمة تصير ماذا؟ تصير نقمة - [00:14:56](#)

فلما كفرت هذه القرية الامنة المطمئنة التي تعيش عيشتها رغبة لما كفرت بانعم الله قال الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بالعكس بدل الغنى والشبع والبصاة والسعة يبقى ماذا الجوع - [00:15:22](#)

وبدل الامن والطمأنينة والسكينة يبقى ماذا؟ يبقى الخوف. هذا بما كانوا يصنعون وهذا ايضا هؤلاء الناس اعطاهم ربنا عز وجل
الاعمار والاموال واعطاهم الصحة كي يعبدوه ويدخلوا في دين رسوله فابوا الا محاربة الله ومحاربة رسوله صلى الله عليه -
[00:15:49](#)

وسلم فسلط الله تعالى المؤمنين عليهم فقتلوهم واسروهم واذلوهم وغنموا اموالهم في هذه المعركة يبقى ده كله الم وذل وهو ان
اصاب المشركين وتجرعوه وذاقوه وذاقوا يوم القيامة ربنا سبحانه وتعالى يقول لاحدهم ذق انك انت - [00:16:17](#)

العزير الكريم ذق وهو يتعذب اذا هذا نوع من النكاية هذا نوع من ماذا؟ من النكاية. كأن الله تعالى يحدث النكاية بهم. ليعتبر ايضا
من؟ اهل الايمان يزداد لله تبارك وتعالى حبا واقبالا وعملا - [00:16:46](#)

ذلكم فذوقوه وقال النبي عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله دينه بالحديث ذاق طعمه اذا الايمان له
طعم. ويتذوق. ما هي الة تذوق الايمان ما هي الة الاحساس بالخوف والجوع والهم والكرب والالم؟ ايه الاية اللي فيها الاحساس ده -
[00:17:13](#)

الايد اللسان ابداء. امال هي ماذا؟ القلب ذلكم فذوقوه اي في الدنيا وان للكافرين اي في الاخرة عذاب النار نسأل الله تبارك وتعالى ان
يحسن خلاصنا وان ييسر امورنا وان يشفي مرضانا وان يرحم موتانا وان يتقبل اعمالنا - [00:17:43](#)

وان يكون لنا جارا وعونا ونصيرا ونسأله سبحانه وتعالى ان يلطف بنا وان يعاملنا بما هو اهله. فانه اهل الجود والكرم والخير والبركة
وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:18:06](#)